

الى مستويات متدنية جدا، او حتى الى الخسارة الفعلية. وينطبق ذلك على انماط الزراعة البعلية بشكل خاص، والتي تعتمد بشكل رئيسي على العمل اليدوي. فعلى سبيل المثال، ارتفعت اجور حراثة الزيتون بنسبة ستة اضعاف خلال سنوات الاحتلال في حين لم يرتفع سعر الزيت اكثر من ٥٠ بالمئة.

وبما زاد من حدة الدوافع للهجرة في اوساط المزارعين والمناطق الريفية بشكل عام، حدوث ارتفاع كبير في مستويات المعيشة والاسعار، بحيث اصبح الدخل من العمل الزراعي لا يغطي الحد الأدنى من المتطلبات المعيشية. ولما كان العمل في اسرائيل متوفرا وباجور مغرية، فقد توجهت غالبية الايدي العاملة التي تركت الزراعة الى سوق العمل المأجور في اسرائيل. ولذلك فقد اصبحت المناطق الريفية هي الرافد الرئيسي للعمالة العربية في اسرائيل.

ان تقلص عدد العاملين في الزراعة وتحولهم الى العمل المأجور، سواء في اسرائيل او في الخارج، هو من اخطر الظواهر الاقتصادية والقومية التي نجمت في اعقاب الاحتلال. ولا يخفى ما في هذا التحول من خدمة كبرى للاحتلال الاسرائيلي، ليس لأسباب اقتصادية فقط، بل كخطوة نحو تفريغ الارض من سكانها وتجهيد الطريق للاستيلاء عليها. لذلك فان الاولوية القصوى لاية خطة تنمية يجب أن تركز على تعزيز قدرة هذا القطاع على استيعاب المزيد من الايدي العاملة.

ومن الملاحظات الهامة المتعلقة بالتحولات في العمال الزراعية، هي انها اصبحت تعتمد بدرجة رئيسية على مصادر العمل العائلية التي تتميز بانخفاض قيمة فرصتها البديلة للعمل، ويشمل ذلك النساء والاطفال وأفراد العائلة الكبار في السن.

### الوضع العام للاربحية :

لقد طرأت تغيرات جوهرية في اعقاب الاحتلال على اقتصاديات الانتاج الزراعي. وقد انعكست هذه التغيرات بشكل رئيسي على اسعار المواد الانتاجية واجرة الايدي العاملة، كما انعكست ايضا على اسعار المنتجات الزراعية ذاتها. وبين الجدول رقم (١٢) ان اجرة الحراثة بالحيوانات قد ارتفعت خلال الفترة ٦٧ - ١٩٨٢ بنسبة ٦٠٠ بالمئة، واجرة العامل بنسبة ٧٠٠ بالمئة، وثمان الميا ١٠٠٠ بالمئة، وسهال الامونياك ٣٤٠ بالمئة، كما حدث ارتفاع كبير في اسعار جميع المواد الكيماوية والبذور.

### الجدول رقم (١٢) تغيرات الاسعار لبعض عناصر الانتاج الرئيسية (بالدينار الأردني)

العناصر الانتاجية	الوحدة	١٩٦٧	١٩٧٦	١٩٨٢
يوم	يوم	٢,٥	٨,٠	١٤,٠
حراثة على الحصان	يوم	٠,٥	٢,٠	٣,٥
اجرة عامل غير فني	دونم	٦,٠	١٠,٠	٢٠,٠
اجرة ارض تحت الري	متر مكعب	٠,٠١	٠,٠٣٥	٠,١
سهال	طن	٢١	٤١,٢	٧٢,٠
سلفات الامونياك	لتر	١,٠	٢,٠	١,٨
بوليدول	كغم	-	١,٠	١,٨
بيجان	لتر	-	٢,٦	٥,٥
وكالون	كغم	-	-	٠,١٨
كبريت ٧٠ بالمئة		-	٠,٠٨٥	

المصدر: سجلات عينه من تجار الموارد الزراعية.

ومع انه حدث بعض الارتفاع في اسعار المنتجات الزراعية، إلا ان نسبة الزيادة في اسعار هذه المواد كانت اقل بكثير من النسب المذكورة اعلاه. ومن الاسباب الرئيسية لذلك هو انفتاح الاسواق المحلية امام المنتجات الاسرائيلية التي تعرض بأسعار قد تقل حتى عن معدل الكلفة لمزاعي المناطق البعيدة. كذلك تأثرت الاربحية كثيرا بالقيود التي تفرضها السلطات الاردنية على حركة دخول منتجات الزراعية من المناطق المحتلة، كما سنرى في بند لاحق.

ويقابل هذه التأثيرات السلبية على الاربحية تأثير إيجابي ناجم عن حدوث زيادة كبيرة في الانتاجية (راجع البند الخاص بتكنولوجيا الانتاج). لذلك، فقد كان هناك تباين كبير في المحصلة النهائية لهذه العوامل على الاربحية. ويمكن أخذ فكرة عن تكاليف الانتاج لعدد من فروع الانتاج الزراعي الرئيسية من الجدول رقم (١٣).